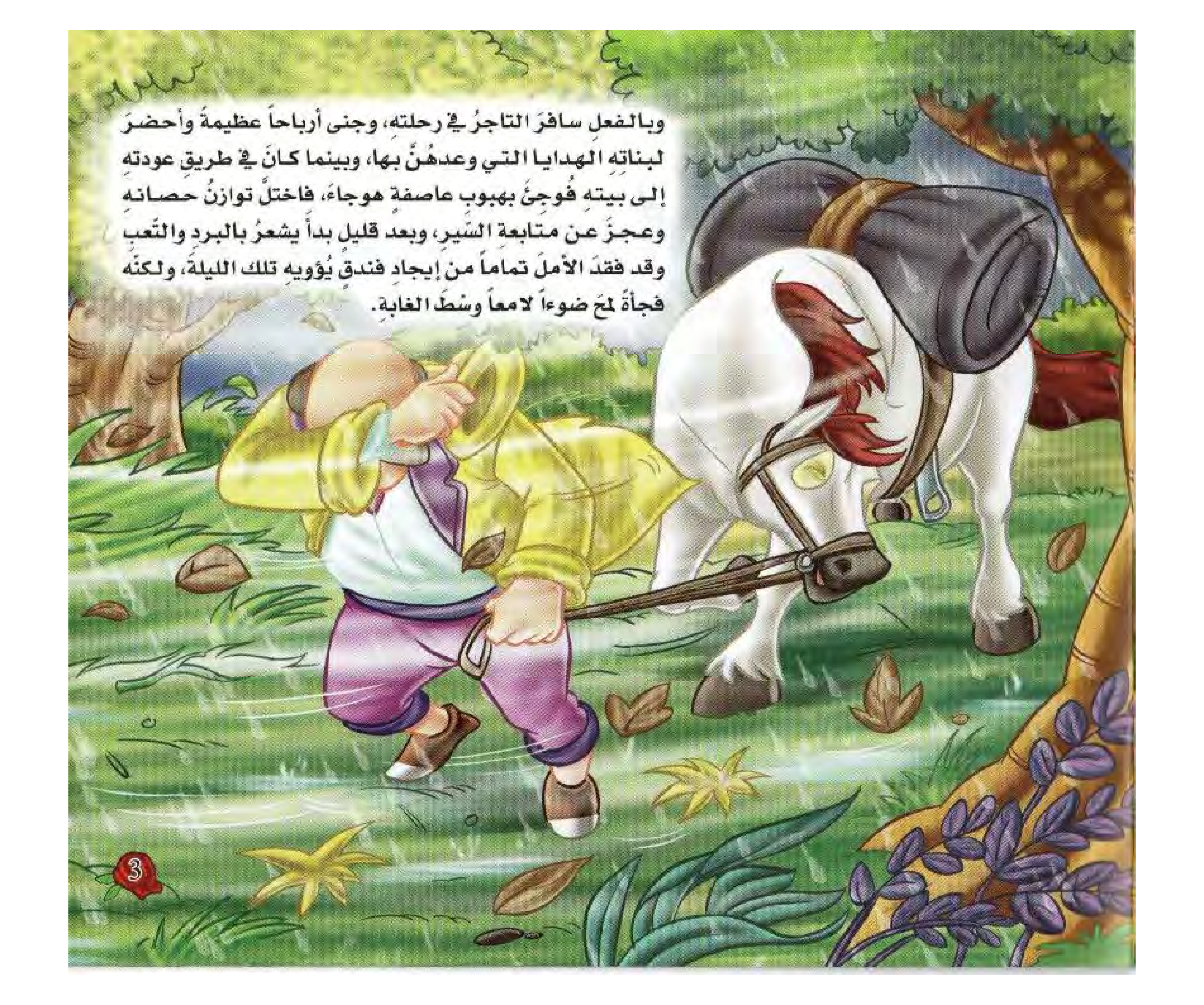

قصص من عالم الخيال
الحسناء والوحش
قصص عالمية


الحسناء
والوحش



إنه تاجرٌ ثريٌ جداً، يعيشُ في قصرٍ جميلٍ مع بناتهِ الثلاثِ، وذاتَ يومٍ بينما كانَ يتأهَبُ لمغادرةِ البلادِ في إحدى رحلهِ التّجاريةِ، سألَ بناتَه عما يرغبْنَ به من هدايا يُحضرُها لهنَّ عند عودتهِ، فطلبتْ الابنةُ الأولى منه ثوباً من الحرير الخالص، أما الثانيةُ فطلبتْ عقداً من اللؤلؤ، بينما الابنةُ الثالثَةُ (حسناء) حافظتْ على صمتِها، وكانَتْ أصغرَ أخواتِها وأجملَهُنَّ وألطفَهُنَّ فسألَها والدُها: وأنتِ يا صغيرتي لم أسمعْ طلبكِ أجابتْ بحنانٍ: لا أريدُ منكَ إلا أنْ تعودَ سالماً، فضحكَ أبوها، وقالَ وهو يربّتُ على كتفِهَا: لن أسافرَ حتى تطلُبي طلباً، فقالتْ له بعد طولِ إلحاحٍ منه: فقط أريدُ منكَ أنْ تُحضرَ لي وردةً جميلةً.


وبالفعلِ سافرَ التاجرُ في رحلتهِ، وجنى أرباحاً عظيمةً وأحضرَ
لبناتهِ الهدايا التي وعدهُنَّ بها، وبينما كانَ في طريقِ عودتهِ
إلى بيتهِ فُوجِئَ بهبوبِ عاصفةٍ هوجاءَ، فاختلَّ توازنُ حصانهِ
وعجزَ عن متابعةِ السَّيرِ، وبعدَ قليلٍ بدأَ يشعرُ بالبردِ والتَّعبِ
وقد فقدَ الأملَ تماماً من إيجادِ فندقٍ يُؤويهِ تلكَ الليلةَ، ولكنَّهُ
فجأةً لمحَ ضوءاً لامعاً وسْطَ الغابةِ.



اقتربَ التّاجرُ منَ الضّوءِ دون ترددٍ وهو يتمنّى أن يجدَ ملجأً آمناً لقضاءِ هذه الليلةِ المرْعِبةِ، ورأى عند وصولِه قلعةً ضخمةً تشعُّ بالنورِ، فاقتربَ منَ البابِ بحذرٍ، ولكنّه حينَ وجدَهُ مفتوحاً، راحَ ينادي بأعلى صوتٍ: هل من أحدٍ هنا؟ دونَ أن يسمعَ جواباً وبعد قليلٍ قرَّرَ أن يستجمعَ شجاعتَهُ ويدخلَ لاكتشافِ المكانِ.


وما إن دخلَ القلعةَ حتى فوجئَ بمائدةٍ كبيرةٍ في وسْطِ القاعةِ الرّئيسيةِ، مُدَّ عليها عشاءٌ شهياً
رائعاً ورُغْمَ أنَ المنظرَ كان شهياً مغْرِياً إلاّ أنّه عادَ ينادي على صاحبِ القلعةِ دونَ أن يجيبَهُ أحدٌ
وهكذا جلسَ التّاجرُ الجائعُ وبدأَ يتناولُ الطّعامَ بشراهةٍ، وبعد أن انتهى وشبعَ، غامرَ وصعدَ إلى
الطّابقِ العلوي بدافعٍ من الفضولِ فرأى غُرَفاً وقاعاتٍ ضخمةٍ.
5

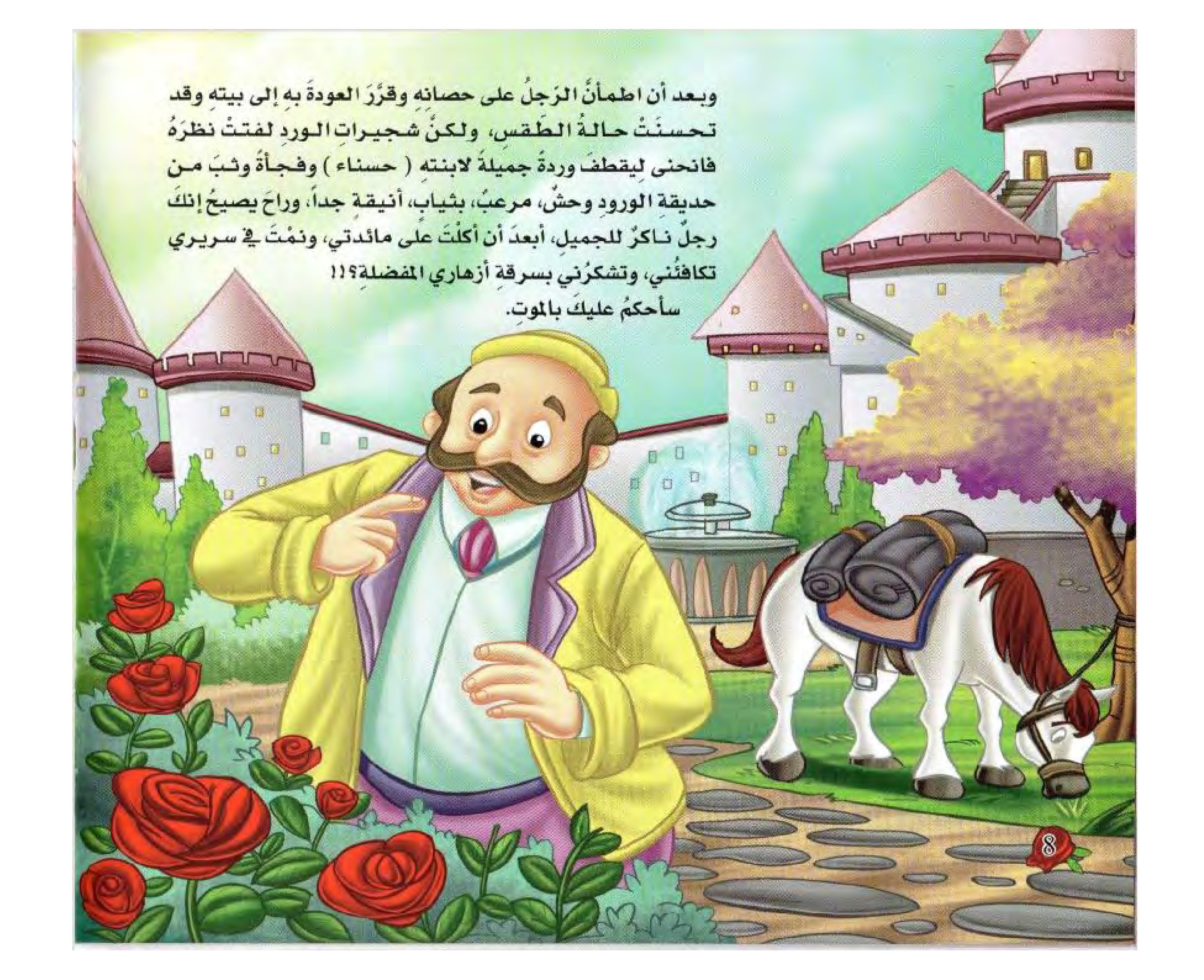
دخلَ التّاجرُ إحدى الغُرف، فوجدَ سريراً مريحاً وثيراً، وبما أنّ الوقتَ كان متأخراً جداً والتّعبُ قد نالَ منه جراءَ تلك الرّحلةِ الشّاقةِ الطّويلةِ، فقد استلقى في السّريرِ وغَرِقَ سريعاً في سباتٍ عميقٍ، وهو يشعرُ بالسّرورِ والرّاحةِ.



وفي صباحِ اليومِ التالي أيقظتْهُ الشمسُ بشعاعِها الناعمِ، وما إنْ فتحَ عينيهِ حتى وجدَ مفاجأةً جديدةً بانتظارِهِ فعلى جانبِ السّريرِ وُضِعَ إبريقٌ من القهوةِ وبعضِ الفواكه.

ازدادتْ دهشةُ الرّجلِ مما يحدثُ حولَه، وبعد أنْ تناولَ فطورَهُ وهيأَ نفسَهُ نزلَ إلى الطّابقِ السّفليّ ليشكرَ صاحبَ البيتِ الذي هيأَ له نوماً مريحاً، وطعاماً شهياً، ولكنّه لم يجدْ أحداً هناك، فاتّجهَ نحو الحديقةِ الجميلةِ التي كانتْ حولَ القلعةِ، ليَطمئنَّ على حصانِهِ الذي تركَهُ فيها الليلةَ الماضيةَ.

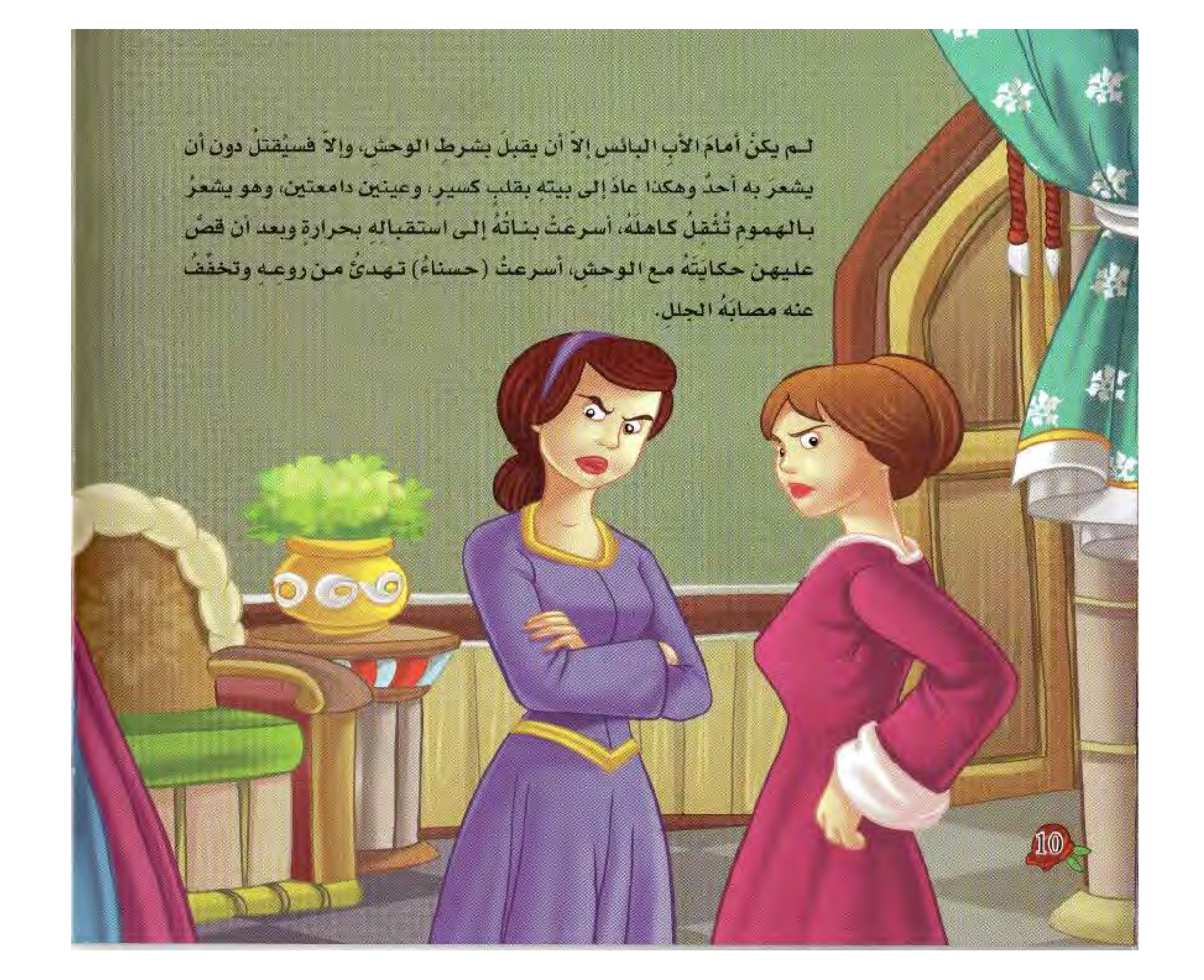




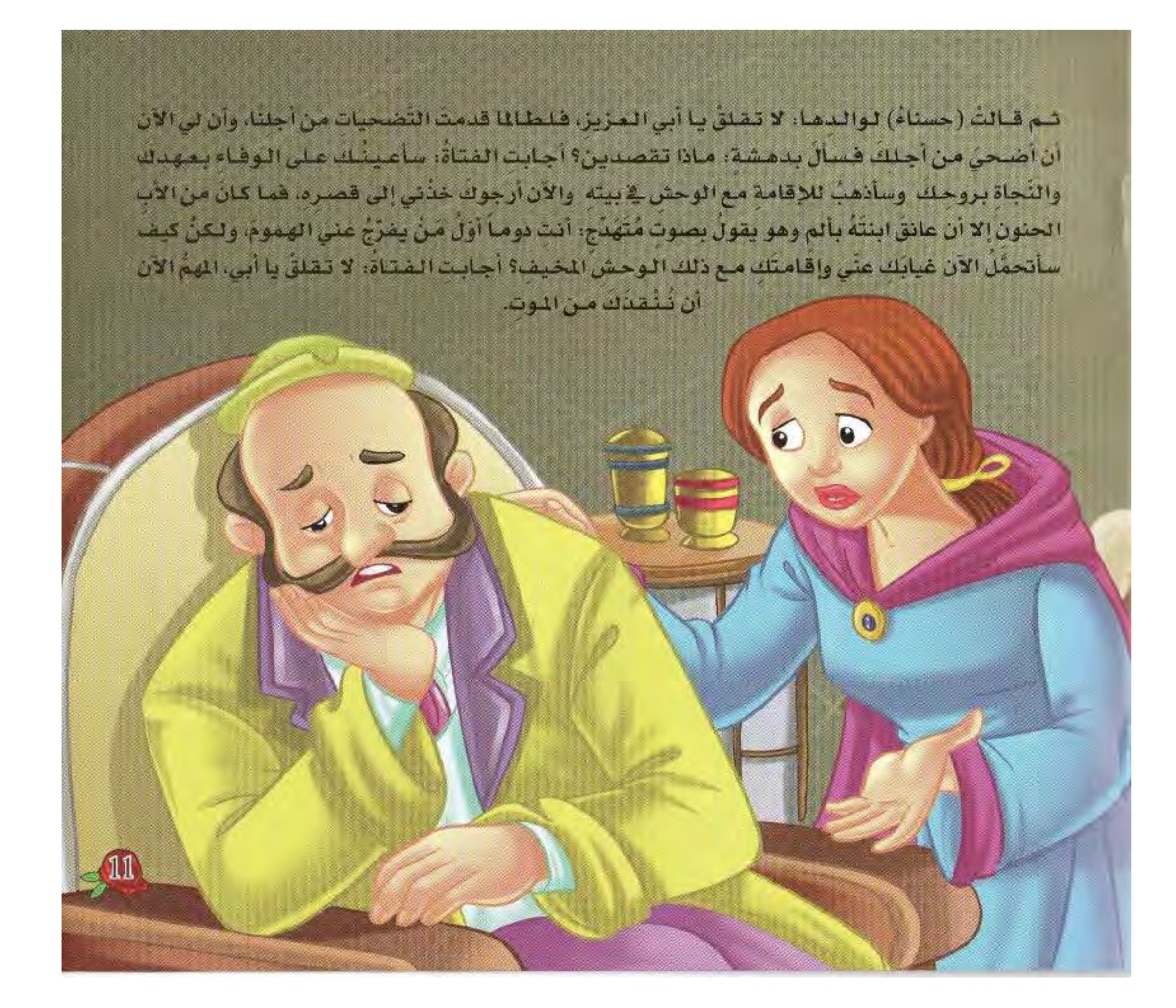
وبعد أن اطمأنَّ الرَّجلُ على حصانِهِ وقرَّرَ العودةَ بهِ إلى بيتِهِ وقد تحسنَتْ حالةُ الطَّقسِ، ولكنَّ شجيراتِ الوردِ لفتتْ نظرَهُ فانحنى لِيقطفَ وردةً جميلةً لابنتِهِ (حسناء) وفجأةً وثبَ من حديقةِ الورودِ وحشٌ، مرعبٌ، بثيابٍ، أنيقةٍ جداً، وراحَ يصيحُ إنكَ رجلٌ ناكرٌ للجميلِ، أبعدَ أن أكلْتَ على مائدتي، ونمْتَ في سريري تكافئُني، وتشكرُني بسرقةِ أزهاري المفضلةِ؟!!

سأحكمُ عليكَ بالموتِ.


جثا الرَّجلُ على ركبتِهِ مرتجفاً من الخوفِ وراحَ يستغيثُ وهو يقولُ: سامحْني أرجوكَ، فأنا لم أكنْ أنوي سرقةَ الورودِ والوردةُ التي قطفتُهَا لم تكنْ من أجلِي ولكنْ من أجلِ ابنتي الصّغيرةِ (حسناء) فقد وعدتُهَا أن أحضرَ لها وردةً جميلةً بعد عودَتي من رحلتي، حين سمعَ الوحشُ كلامَ التّاجرِ تركَهُ ثم قالَ الوحشُ له وقد هدأ غضبُهُ قليلاً: اسمعْ يا رجلُ أنا لن أقتلَكَ ولكنْ بشرطٍ واحدٍ، فقالَ الرَّجلُ: إنني مستعدٌ لتنفيذِ كلِّ شروطِكَ فتابعَ الوحشُ كلامَهُ: الشّرطُ هو أنْ تحضرَ لي ابنتَكَ الصّغيرةَ لِتُقيمَ معي هنا.
9



لـم يكنْ أمامَ الأبِ البائسِ إلاّ أن يقبلَ بشرطِ الوحشِ، وإلاّ فسيُقتلُ دون أن يشعرَ به أحدٌ وهكذا عادَ إلى بيتهِ بقلبٍ كسيرٍ، وعينينِ دامعتينِ، وهو يشعرُ بالهمومِ تُثقِلُ كاهلَهُ، أسرعتْ بناتُهُ إلى استقبالِهِ بحرارةٍ وبعد أن قصَّ عليهن حكايتَهُ مع الوحشِ، أسرعتْ (حسناءُ) تهدئُ من روعِهِ وتخفّفُ عنه مصابَهُ الجللِ.



ثم قالت (حسناءُ) لوالدها: لا تقلقْ يا أبي العزيز، فلطالما قدمتَ التضحيات من أجلنا، وآن لي الآن أن أضحيَ من أجلك فسألَ بدهشةٍ: ماذا تقصدين؟ أجابتِ الفتاةُ: سأعينُك على الوفاءِ بعهدك والنّجاةِ بروحك وسأذهبُ للإقامةِ مع الوحشِ في بيته والآن أرجوك خذْني إلى قصره، فما كانَ من الأبِ الحنونِ إلا أن عانقَ ابنتَهُ بألم وهو يقولُ بصوتٍ مُتهدّجٍ: أنتِ دوما أوّلُ مَنْ يفرّجُ عني الهمومَ، ولكنْ كيف سأتحمّلُ الآن غيابَكِ عنّي وإقامتَكِ مع ذلك الوحشِ المخيفِ؟ أجابتِ الفتاةُ: لا تقلقْ يا أبي، المهمُّ الآن أن نُنْقذَكَ من الموت.



وهكذا لم يكنْ من الأبِ البائسِ إلا أن أخذَ ابنتَهُ حسناءَ إلى تلك القلعةِ البعيدةِ حيث يقيمُ الوحشُ، وما إن وقعَتْ عينا الوحشِ على جمالِهَا السَّاحرِ حتى تهلَّلتْ أساريرُهُ ورحَّبَ بها أجملَ التَّرحيبِ، وعاملَهَا بلطفٍ ورقةٍ.
على عكسِ ما فعلَ مع والدِها حين قسا عليه وهدَّدهُ بالموتِ.



كانتْ (حسناءُ) ترتجفُ وتشعرُ بخوفٍ فريدٍ من الوحشِ ومن مظهرِهِ الضَخم المخيفِ في بادئِ الأمرِ، ولكنّها ما لبثتْ أن بدأتْ تألَفُهُ مع الأيام، وراحَ خوفُها يتلاشى شيئاً فشيئاً... أمّا الوحشُ فكان قد أحبَّها حباً عظيماً، واختارَ لها أجملَ غُرفِ القصرِ لِتُقيمَ بها.



كانتْ (حسناءُ) تقضي وقتَها، وهي تُحيكُ الملابسَ قربَ الموقدِ الدافئ، أمّا الوحشُ فكان يراقبُها عن بعدٍ بعينينِ ملؤهُما الحبُّ، ولا يقتربُ منها كثيراً كيلا يخيفَها بمظهرِهِ المرعبِ، ومع الأيامِ بدأ يخاطبُها بكلماتٍ رقيقةٍ ولطيفةٍ، حتى صارتْ تشعرُ أنها تستمتعُ جداً بمحادثتِهِ وأصبحا بعد ذلك صديقينِ حميمين.


وفي يومٍ من الأيام بينما كان الوحشُ يجلسُ قربَ (حسناءَ) حولَ مائدةِ الطَعام سألَها بصدق: اسمعيني جيداً يا عزيزتي، لَقد اكتشفتُ خلالَ فترةِ إقامتكِ في قصرِي أنّكِ فتاةٌ حنونةٌ طيبةٌ، ولقد تمكَّنَ حبُّكِ من قلبي حتى نالَ منه، وأنا الآن أحلمُ بالزواجِ منكِ، فهل تقبلين؟.
ما إن سمعت الفتاةُ طلبَ الوحشِ حتى صُدِمَتْ بشدَّةٍ، ولم تدْرِ ما تقولُ ولا بمَ تُجيبُ؟ لقد كانتْ تفضّلُ أن تموتَ ألفَ مرَّةٍ على أن تقبلَ بالزَّواجَ منه، ولكنْ بما أنّه كانَ لطيفاً جداً معها فلم تصرحْ له بهذه الأفكارِ كيلا تجرحَ شعورَهُ.
15


وبدأتْ (حسناءُ) تتذكَّرُ كمْ هي مدينةٌ له بحياتِها وبحياةِ والدها، ولكنَها مع هذا لم تستطعْ أن تتقبّلَ فكرةَ الزَواج منه، وفي النهاية قالتْ له بصوتٍ مرتعشٍ مترددٍ:
لا أدري بمَ أجيبُكَ، لعلي الآن لَن أستطيعَ أن أقبلَ بالزَواجِ منْك ولكنْ......
فقاطعَها الوحشُ على الفورِ: لا تقلقي، فأنا أتفهَّمُ رفضَك تماماً ولستُ منْزعجاً من هذا وأَعِدُكِ أن حياتَنا ستستمرُّ كما كانَتْ فمن المحالِ لفتاةٍ بمثلِ جمالِكِ أن تقترنَ بوحشٍ مثلي.
16


وبعد أيام أهدى الوحشُ فتاتَهُ الجميلةَ (حسناءَ) مرآةً سحريَةً جميلةً لِيُدخلَ السَعادةَ إلى قلبِها.
فسألتْ (حسناءُ) الوحشَ: وماذا أفعلُ بهذه المرآةِ السَحريةِ؟ أجابَ الوحشُ: ستستطيعين عبْرَ
هذه المرآةِ أن تري عائلتَكِ من بعيدٍ، وهكذا لن تشعري بالوحدةِ والقلقِ من أجلِهم بعد الآن
فشكرتْهُ (حسناءُ) بامتنانٍ، وهي تشعرُ به يفعلُ
المستحيلَ من أجلِ إسعادِهَا، وهكذا صارتْ
(حسناءُ) أكثرَ سعادةٍ الآن وهي تطمئِنَّ على
عائلتِها البعيدةِ عبْرَ المرآةِ.


ولكنْ ذاتَ يومٍ وجدَ الوحشُ الفتاةَ حزينةً تذرفُ الدّموعَ الغزيرةَ قربَ المرآةِ السّحريةِ، فسألَها بلطفٍ وحنانٍ: ما الخطبُ يا عزيزتي؟ أجابَتْ (حسناءُ) بألمٍ: أبي مريضٌ جداً ويبدو أنّه يحتضرُ الآنَ آه كم أتمنّى أنْ أراهُ لأخففَ عنه الألمَ، ما إنْ سمعَ الوحشُ كلامَها حتى اشتعلَ غضبُهُ، وقالَ بحدّةٍ:
لا يا (حسناء) لنْ أسمحَ لكَ بمغادرةِ هذا القصرِ أبداً.
18


ولكنَّه لم يلبثْ أن تراجعَ عن موقفِه الصّارمِ فعادَ بعد قليلٍ ليُحدِّثَ
(حسناءَ) وهو أكثرُ هدوءً وحناناً، فقالَ لها: اسمعيني جيدا
يا (حسناءُ) سأسمحُ لكِ بالذّهابِ لمقابلةِ أبيكِ، ولكنْ عليكِ
أنْ تعاهديني قبلَ ذلك بأنكِ سترجعين إلى القصرِ في غضونِ
سبعةِ أيام، ما رأيكِ؟
ما إن سمعَتْ الفتاةُ ذلك حتى تهلَّلتْ أساريرُها، وألقتْ نفسَها عند قدمي
الوحشِ وهي تشكرُهُ قائلةً: أُقسمُ لكِ بأنني
سأعودُ إليك في المدّة المحددة لأنكَ لطيفٌ
جداً، وأنا سعيدةٌ بالعيشِ معك.
19

أمَا الأبُ فكان مرضُه في الحقيقةِ ناجمٌ عن حزنِ قلبِهِ الشَديدِ على حالِ ابنتِهِ المحببةِ (حسناءَ) وقد أُبعدتْ عنه وسُجنَتْ في قلعةٍ بعيدةٍ مع وحشٍ مُرْعِبٍ.

وما إن رأى التَاجرُ ابنتَهُ (حسناءَ) أمامَ ناظريهِ حتى عانقَهَا بحنانٍ بعد طولِ بُعْدٍ، وهو لا يكادُ يُصدقُ عينيهِ، وهكذا قضَتْ (حسناءُ) أيامَهَا قربَهُ تخفَفُ عنه ألمهُ، وتصِفُ له حياتَهَا في القلعةِ كما أخبرتْهُ عن ذلك الوحشِ كيف كان يعاملُهَا بلطفٍ وحنانٍ.. كم كانتْ سعيدةً جداً برؤيةِ أبيهَا ومجالستهِ!!..

وشعرتْ بالأيامِ تمضي سريعةً كما لو أنَها لحظةٌ واحدةٌ، وأخيراً تماثلَ التاجرُ للشفاءِ وأصبحَ قادراً على مغادرةِ السَريرِ.



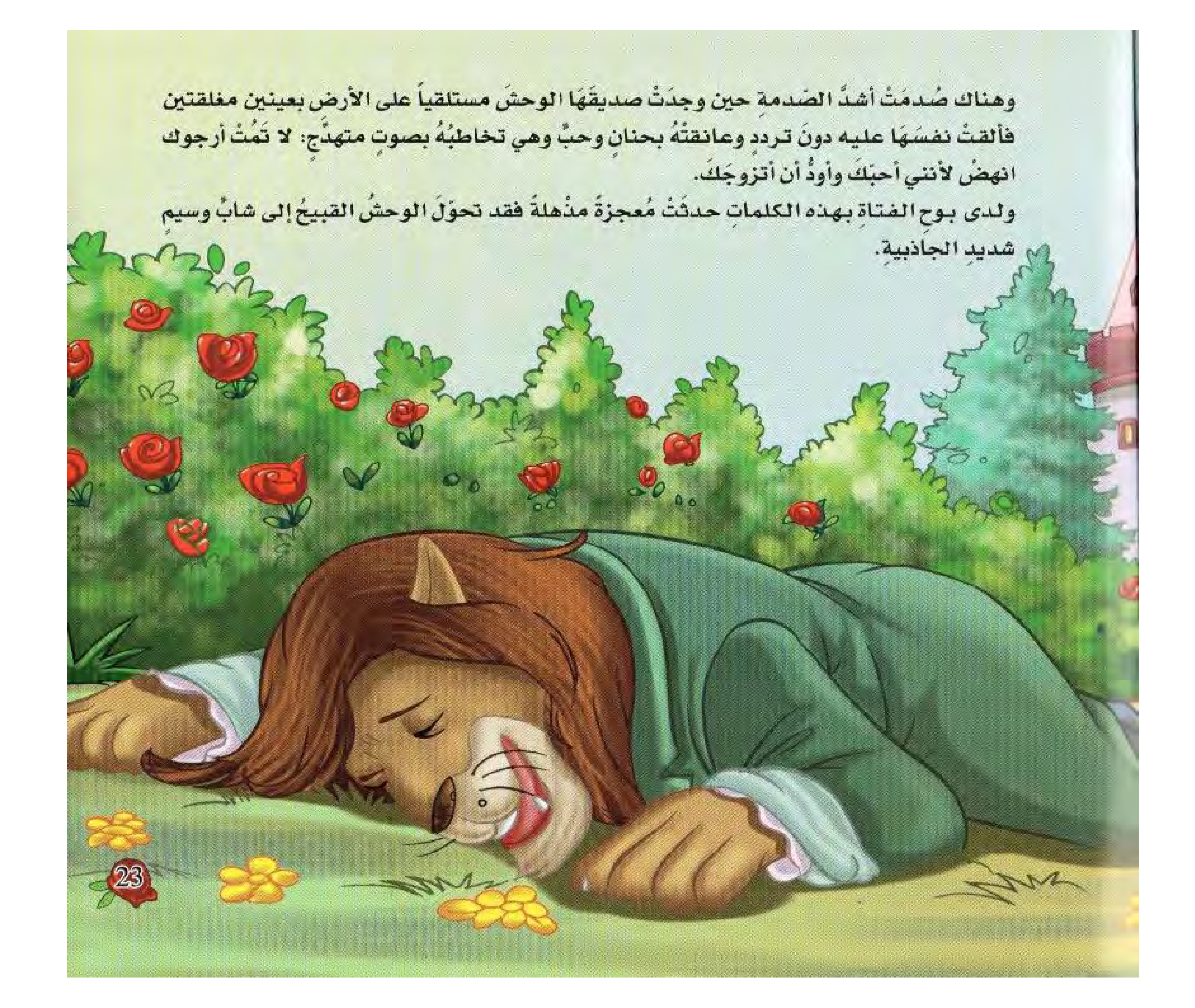
ولكنّ الفرحةَ التي تملّكتْها برؤيةِ أبيها كانتْ قد أنستْهَا الوعدَ الذي قطعتْهُ على نفسِهَا أمام الوحشِ، فلم تشعرْ بأن الأيامَ السّبعةَ انقضَتْ وأنّهُ آن لها أن ترجعَ إلى القلعةِ وهكذا استيقظتْ في إحدى الليالي فزعةً إثرَ كابوسٍ مُريعٍ، حيث رأتْ في نومِهَا الوحشَ يحتضرُ، وهو يتلوى من الألم، ويصيحُ وهو يناشدُها (عودي إلي أرجوك)، ولدى ذاك تذكرتْ وعدَها الذي نسيتْهُ فغادرتِ المنزلَ في الحالِ.





وراحَتِ الفتاةُ تركضُ بأقصى ما أوتيَتْ من قوةٍ نحو القلعةِ، وقد نالَ القلقُ منها ماذا لو كان الوقتُ قد فاتَ؟.

ها قد وصلتْ أخيراً وبدأتْ تصعدُ السَلمَ، وحين استرَدَّتْ شيئاً من شجاعتِها نادتْ ولكنْ دونَ أن تسمعَ جواباً من أحدٍ، فاتجهتْ على الفورِ إلى داخلِ الحديقةِ.



وهناك صُدمَتْ أشدَّ الصّدمةِ حين وجدَتْ صديقَهَا الوحشَ مستلقياً على الأرض بعينين مغلقتين فألقتْ نفسَهَا عليه دونَ ترددٍ وعانقتْهُ بحنانٍ وحبٍّ وهي تخاطبُهُ بصوتٍ متهدِّجٍ: لا تَمُتْ أرجوك انهضْ لأنني أحبّكَ وأودُّ أن أتزوجَكَ.

ولدى بوحِ الفتاةِ بهذه الكلماتِ حدثَتْ مُعجزةٌ مذْهلةٌ فقد تحوّلَ الوحشُ القبيحُ إلى شابٍّ وسيمٍ شديدِ الجاذبيةِ.



وبينما كانتِ الفتاةُ مأخوذةً بغرابةِ ما حدث وبوسامةِ الشابِّ الآسرة، قال لها الشابُّ: كمْ انتظرتُ هذه اللحظةَ فلطالما كنتُ أعاني بصمتٍ دونَ أن يشعرَ بي أحدٌ، إذ لم أكنْ أستطيعُ البوحَ بسرِّي المخيفِ، فسألتْ (حسناءُ) بلهفةٍ: وما هو سرّكَ يا أميري العزيز؟

أجابَ الشابُّ: لقد حولتْني ساحرةٌ شريرةٌ إلى وحشٍ وأخبرتْني أنني لن أعودَ إلى حالتي السابقةِ إلا حين تُحبُّني إحدى الفتياتِ على هيئتي المرعبةِ وترغبُ بالزّواجِ بي كما أنا، وها أنتِ ذا يا جميلتي أحببْتِني لروحي الطيبةِ ورضيتِ بي زوجاً لكِ حين كنتُ على هيئةِ الوحشِ أنا مدينٌ لكِ بحياتي وبسعادتي...

وبعد أيامٍ أُعِدَ احتفالٌ عظيمٌ لإتمام مراسم زفافِ الأميرِ الوسيمِ والحسناء، ومنذ ذلك الحينَ أصبحتْ حدائقُ الأميرِ مليئةً بالورودِ ولهذا السببِ تُسمَّى تلك القلعةُ حتى يومِنا هذا بقلعةِ الورودِ.

قصص من عالم الخيال

تضم هذه السلسلة مجموعة من القصص العالمية المفيدة بحلتها الجديدة ورسوماتها الممتعة التي تنمي لدى أطفالنا مهارة القراءة والإبداع واصطفاء الحكمة من أبطال هذه القصص الخيالية...

- سندريلا
- الحسناء والوحش
- الأمير الضفدع
- علي بابا والأربعين حرامي
- القط أبو جزمة
- الملك أسامة
- الملك واللمسة الذهبية
- مغامرات الأخوين هانسل وكريتل
- مغامرات البحار سندباد
- ابنة الطحان
- مغامرات روبنسون كروزو
- الفتاة والشعر الذهبي
- الأقزام وصانع الأحذية
- مغامرات اللعبة الخشبية
- بياض الثلج والأقزام السبعة
- الجميلة النائمة
- الأرنب وفتاة الملفوف
- الكعكة السحرية
- الصياد والسمكة الذهبية
- حلم البط الحزين
- الشاب عازف المزمار
- علاء الدين والمصباح السحري
- حورية الماء الصغيرة
- فتى الأدغال
- مايا في عالم الأحلام

ISBN 978-9933-20-169-2
9 789933 201692



زاد Z الطالب للنشر و التوزيع
حيّ 618 مسكن، عمارة 12 أ رقم 02، المحمدية، الجزائر
الهاتف: 021 53 92 29 / 0778 026 367
الفاكس: 021 53 92 29